قائد «بناى بريث»
يناقش اليهود

بالنسبة للناطقين بلسان اليهود والمؤيدين لهم الذين ملئوا الأجواء بصيحات اتهامنا بالكذب والقذف، وأولئك الذين عيّنوا أنفسهم أوصياء على «المثاليات الأمريكية» ونادرًا ما يستخدمون الحقيقة فى الحكم على كل الذين يجرءون على الإشارة إلى أن هناك جانبًا خفيًا للمسألة اليهودية، هؤلاء جميعًا سوف تصيبهم خيبة الأمل عندما نذكّرهم بأن هذه السلسلة من المقالات نادرًا ما يوجد فيها سطر دون مرجع يهودى من مستوى عال.

كاتب هذه المقالات اضطر لتوخى الحذر والحكمة فى اختياره للمادة؛ لأن اليهود دائمًا يعتمدون بثقة على حقيقة أنه لو قيلت الحقيقة كاملة فى عبارة واحدة- شاملة، فإن أحدًا لن يصدقها. وهكذا، فإن المتعصبين وأصحاب العقول المندفعة لم يخشهم اليهود أبدًا. كانوا يعتمدون على عدم قدرة غير اليهود على تصديق أو تلقى معرفة محددة. هم يعلمون أن الحقائق لا يسلم بها بناء، فقط، على وجود أدلة وبراهين،ولا يستطيع غير اليهود فهم لماذا ينبغى على البشر أن يسلكوا طريقًا معينًا. إلا أنهم بدءوا يفهمون، ولهذا يصبح الدليل أكثر أهمية.

البيانات والمعلومات التى جاءت فى هذه المقالات مبنية على مراجع يهودية. نقتبس اليوم سلسلة من التصريحات والبيانات لواحد من أكفأ رؤساء منظمة «بناى بريث»: ليون إن. ليفى. والمستر ليفى مولود فى أمريكا وتوفى فى

١٩٠٤م. كان محاميًا متميزًا ووصل إلى منصب رئيس المنظمة اليهودية الدولية «بناى بريث» فى ١٩٠٠م. وشارك فى صياغة السياسة الدولية لشعبه، وتعاون مع وزير الخارجية چون هاى فى عديد من الأمور المهمة، والاقتباسات التالية معظمها مما جاء أثناء رئاسته للمنظمة، لكنها نشرت كلها بعد عام من وفاته تحت رعاية «بناى بريث»، لذلك لا يمكن أن تكون يهوديتها موضع أى شك.

أعرب المدافعون عن البرنامج اليهودى من غير اليهود عن الكثير من السخط بسبب إشارات إلى الملامح الشرقية فى مظاهر يهودية معينة، الإحالات الموجودة فى هذه المقالات عددها اثنان، واحد يتعلق بالنظر إلى الانغماس فى الشهوات الحسية باعتباره سمة شرقية قدمها مسرحيون إلى خشبة المسرح الأمريكى، وكان دزرائيلى اليهودى الذى أصبح رئيس وزراء بريطانيا قد قال إن شعبه اليهودى عبارة عن «فسيفساء من العرب».

لكن يبدو أن ليون إن. ليفى لم ينكر أبدًا الملامح الشرقية لجنسه، بل أكد ذلك. وفى صفحة ١٠٤ من مذكرات «بناى بريث» يعتذر عن بعض الفجاجة الاجتماعية لليهود، على أساس أنهم جاءوا أصلاً من الشرق وأُرغموا على العيش فى مجتمعات خاصة بهم لمدة ٢٠ قرنًا، وبقى فى أعماقهم بعض الذوق أو السمات الشرقية. وفى صفحة ١١٦، يعتذر عن تعددية الطقوس الدينية الراجعة إلى حقيقة أن اليهودى «اعتمد على خياله الشرقى فى رمزية تروق لعواطفه المثالية». وفى صفحة ٣١٢، يتحدث عن اليهود «وإخلاصهم الشرقى لآبائهم وأمهاتهم». وهذا الاعتراف السهل بالحقيقة راق لأولئك الناشرين والمحررين المتملقين الذين رأوا فى الإشارة الشرقية إهانة لليهود وإشارة ثابتة لمعاداة السامية؛ بسبب جهلهم المطبق بالمسألة اليهودية.

المسألة اليهودية! آه، تلك نقطة أخرى يسارع الناطقون بلسان اليهود والمؤيدون لهم بإنكارها، لكنهم سوف ينزعجون قليلاً من الصراحة التى يستخدمها الناطقون الرسميون بلسان اليهود فى الاعتراف بالمسألة.

وفى فقرة قوية فى صفحة ١٠١ يقول مستر ليفى:

«لو أمعنت النظر طويلاً فى هذا الموضوع (المسألة اليهودية)، فإن السبب هو إدراكى أنه لو تم إنكار على اليهودى كثيرًا مما هو حقه، فإنه غالبًا ما يطالب بأكثر من حقه. أحد هذه المطالب التى يلح بشكل مستمر عليها: أنه لا توجد مسألة يهودية، وأن اليهودى مواطن مثل أى مواطن آخر وما دام يتقيد بالقانون ولا ينخرط فى دعاوى إجرامية أو إجراءات مدنية، فإن أعماله تكون بعيدة عن التساؤل الشرعى أو الشعبى بشكل عام.

وجداله هذا سيكون له أساس جيد، إذا توقفت مطالبه عند حقه فى العيش فى سلام، لكن عندما يطالب بالاعتراف الاجتماعى تكون سلوكياته وتصرفاته خاضعة للتساؤل المبرر، ولا يمكن الاعتراض على ذلك.. ولا ينبغى أن يكون اليهودى حساسًا بشكل مفرط بخصوص التحقيق أو السؤال أو الاستفهام.

إن التضارب والحماقة الظاهرة فى بحث المسألة اليهودية، ليسا مقصورين على أولئك المعادين لليهود.

منذ ذلك الحين واللاجئون من روسيا ورومانيا يثيرون المسألة اليهودية باعتبارها مهمة ومسيطرة، ومنذ ذلك الحين اتضح للعالم أننا نشهد «خروجًا» آخر يبشر بتغير وشيك فى الموطن السكانى فى نصف الكرة الغربى- (صفحة ٥٩).

لا يمكن حل المسألة اليهودية من خلال التسامح والقدرة على الاحتمال، هناك آلاف الناس حَسَنى النية الذين يجدون شرفًا فى إظهار روح التسامح نحو اليهود - (صفحة ٩٨).

ويرى مستر ليفى أيضًا قواعد لـ «دراسة المسألة اليهودية»، ويقول إنه لو تم اتباعها فستكون النتيجة «مروعة لليهود وللرأى العام» - (صفحة ٩٣). وواضح تمامًا المدى الذى ابتعدت به القيادة اليهودية عن تلك النظرة الصريحة والعريضة التى عبَّر عنها مستر ليفى.

ليس الأمر أن مستر ليڤى كان ناقدًا أو منتقدًا لشعبه، لكنه كان محاميًا اعتاد وزن الحقائق، ولمس حقائق موزونة ضد شعبه. كان مؤيدًا لليهود حتى فى أقسى ملاحظاته. كان يمكن أن يشن هجومًا على الحاخامات ويوبخهم توبيخًا ساخرًا بالقول: «إن كثيرًا منكم حاخامات من أجل الدخل المالى فقط»، لكنه كان يمكن أيضًا أن يصر على التماسك والتضامن والخصوصية اليهودية.

فى هذا السياق قد يكون من المثير ملاحظة كيف يؤيد بقوة مستر ليڤى نضال القادة اليهود لتأكيد أن اليهودية جنس وعرق وليست ديانة فقط، أمة وليست مجرد معبد، وأن مصطلح «يهودى» بيولوچى دنيوى أكثر منه لاهوتى. وهذا جدير بجذب انتباه أصحاب العقول البليدة وأصحاب صيحات «التحيز الدينى» الذين يقتحمون الموقف كلما جاء ذكر المسألة اليهودية.

«مؤكد أنه تم صهر ودمج الجنس والديانة، لدرجة أنه لا يمكن لأحد أن يحدد أين يبدأ أحدهما وأن ينتهى الثانى» - (صفحة ١١٦).

حول الهجوم على رأى «الليبراليين» أو «اليهود الإصلاحيين» القائل بأن «اليهودى» اسم عضو فى طائفة دينية، وليس اسم عضو فى جنس أو عرق معين، يقول مستر ليڤى:

«لا شىء فى ذهنى يجانب الصواب مثل هذا اللامنطق المسلّم به» - (صفحة ١٨٥).

«ليس صحيحًا أن اليهود هم يهود فقط بسبب ديانتهم»- (صفحة ١٨٩).

«إن اليهود ليسوا مجرد مجموعة أشخاص غير متجانسين يؤمنون بعقيدة مشتركة»- (صفحة ١٩٠).

«قد يسلّم الإسكيمو أو الهندى الأمريكى وفقًا لما يمليه ضميره بكل جوانب العقيدة اليهودية، وقد يمارس كل الشعائر والطقوس التى تفرضها القوانين اليهودية، وفيما يخص الديانة يكون يهوديًا، لكن مع ذلك لا يمكن لمن يعمل

عقله لحظة أن يصنفهما بين اليهود كشعب. ولو عرفنا الحقيقة فسيتضح أن نسبة كبيرة جدًا من المسيحيين يؤمنون بأساسيات الديانة اليهودية، ومع ذلك فهم ليسوا يهودًا».

«لا يتطلب الأمر فقط أن يؤمن الشخص باليهودية، لكن ينبغى أن يكون منحدرًا من نسل أولئك الناس الذين كانت لهم حكومة مؤقتة وبلد خاص بهم حتى نهاية الكومنولث الثانى».

«وأدى هذا الحدث إلى إبعاد اليهود عن بلدهم وحكومتهم المؤقتة، وتشتتهم على وجه الأرض، لكنه لم يقض على فكرة العرق والوطن التى كانت جزءًا من طبيعتهم وديانتهم».

«مَن يقول إذن إن اليهود لم يعودوا جنسًا أو عرقًا ؟.. إن الدم هو لب فكرة العرق، ولا يوجد ناس على وجه الأرض يمكن أن يدّعوا نقاء الدم ووحدة الدم بكثير من الصدق مثل اليهود».

«لو فكرت فى أى سبب، فإن التساؤل عن الحقوق فى المقدمة المنطقية لا ينحصر فى اليهود كتابعين لعقيدة معينة، لكن لليهود كعرق» - (صفحة ١٩٠ - ١٩١).

«إن الديانة وحدها لا تكوّن شعبًا. ومثلما أكدت من قبل، فإن من يؤمن بالديانة اليهودية لا يصبح لهذا السبب يهوديًا. ومن الناحية الأخرى، اليهودى بالولادة يظل يهوديًا، حتى لو ارتد عن دينه» - (صفحة ٢٠٠).

وهنا رأى رجل مثل القاضى براندیس اليهودى الذى يعتلى منصة المحكمة العليا فى الولايات المتحدة. يقول براندیس: «لندرك جميعًا أننا اليهود جنسية عرقية وصفة قومية مميزة، يشارك فى عضويتها كل يهودى أيًا كان بلده أو موقفه أو قوة إيمانه».

مع الإيمان بكل هذا يؤيد مستر ليڤى القانون اليهودى والممارسات اليهودية الخاصة بالتميز والامتياز بين سائر الأعراق.

وفى وصف أحوال اليهود يقول مستر ليڤى فى صفحة ٩٢:

«لمدة ألفى عام، لم تتزايد أو تتناقص أعداد اليهود بشكل كبير، لم يجمعوا أنصارًا جددًا لديانتهم، امتصوا الفنون والآداب وحضارة الأجيال المتعاقبة واستوعبوها ، لكنهم لم يقبلوا أبدًا، ولم يستوعبوا بشكل عام اختلاط الدم، سكبوا دماءهم فى دماء آخرين لكنهم لم يأخذوا من الآخرين إلا أقل القليل».

وبالنسبة للتزاوج بين اليهود وغير اليهود فإن مستر ليڤى يسميه تمازج الأجناس: «فى بلاد نائية عدد سكانها قليل قد يقع الاختيار بين زيجات كهذه، وعلاقات أسوأ» وهذه كلماته فى صفحة ٢٤٩، هو لا ينصح بالعلاقات الأسوأ، لكنه قال ما فيه الكفاية لإظهار وجهة النظر اليهودية فى هذه الحالة. ويواصل:

«يبدو واضحًا لى أن اليهود يجب أن يتجنبوا الزواج من الأغيار سواء كان بين يهودى ومسيحية أو مسيحى ويهودية، وينطبق هذا على أى ديانة أخرى، وتطبيقًا لنفس المبدأ، نحن نتجنب الزواج من المجانين والمصابين بداء السل والزنوج» - (صفحة ٢٤٩).

ويمتد هذا التحيز أو مبدأ التفوق فى كل العلاقات الإنسانية. لليهودى رأى قانونى بالنسبة لغير اليهود ورأى آخر بالنسبة لنفسه فى هذه الأمور. بالنسبة لغير اليهودى يطالب بامتياز غامض يعتبره حقًا قانونيًا. يستخدم الجيتو باعتباره ناديًا يرغم من خلاله غير اليهودى على «التعصب الأعمى» لكن الحقيقة أنه يختار الجيتو لأسباب عرقية محددة تمامًا. **يدين غير اليهودى بسبب إقصاء اليهودى عن أقسام معينة من المجتمع، بينما ينصب كل اهتمامه كيهودى على إبعاد نفسه عن المجتمع نفسه، ليظل غير ملوث، وهو المجتمع الذى يسعى للدخول فيه! يصر اليهودى على سحق وتدمير أى امتياز أو تفوق غير يهودى ويسعى فى الوقت**

نفسه للحفاظ على تفوقه وامتيازه. العالم غير اليهودى ينبغى أن يكون مشاعًا وعموميًا، لكن العالم اليهودى مقدس إلى أبعد الحدود.

اقرأ تعاليم هذا القائد اليهودى المتنور التى نشرتها منظمة «بناى بريث».

إنه يفضل المدارس العامة لأبناء غير اليهود، وليس لأبناء اليهود الذين يجب أن يظلوا منفصلين؛ لأنهم ذخيرة وسلالة الشعب المختار على وجه البسيطة:

«الحكومة تقدم تعليمًا مجانيًا، ولا يعنى ذلك أن يقبله الجميع، وإذا أصبح التعليم إجباريًا فلن يتبع ذلك ضرورة الالتحاق بالمدارس الحكومية. وأنا كمواطن أفضل المدارس المجانية الاختيارية؛ لأن التعليم فيها رغم عدم كماله أفضل من لا شىء، كما أن المجتمع سيستفيد، لكنى كفرد مستقل أفضل أن أدفع رسومًا ليلتحق أبنائى فى مدارس خاصة ومنتقاة، وفى ذلك دعم للمدارس المجانية فيما أرى» - (صفحة ٢٥٣).

ويتحدث عن حقيقة أن «كل فئات وطبقات الأطفال تلتحق بالمدارس العامة» ويستخدمها كحجة ضد التحاق الأطفال اليهود بها.

«فى رأيى، يجب أن يتعلم الأطفال اليهود فى مدارس يهودية» - (صفحة ٢٥٤).

«إن تعليم أطفالنا كيهود ليس فقط ميزة إيجابية ومباشرة، لكنه ضرورة لأزمة للحفاظ والوقاية لنا. وقد أظهرت التجربة أن شبابنا ينقطعون عن شعبنا، لو سُمح لهم بالاختلاط بالأغيار دون تمييز» - (صفحة ٢٥٥).

وفى مناقشة احتمال أن يفقد اليهود هويتهم يتساءل مستر ليفى:

«ما أفضل وسيلة لتحقيق ذلك الهدف؟» ثم يقتبس الإجابة المألوفة: «لأن نماذج وأمثلة نبالة المحتد والكياسة والرقة والدماثة والمنزلة الاجتماعية الرفيعة تسود بين الأغيار، يجب أن نصادقهم ونرتبط بهم بقدر الإمكان؛ لكى نتخلص من فظاظتنا وجلافتنا وغلظتنا».

ويرد على الاقتراح كما يلى:

«إذا كان الرجال الطيبون الكيّسون راغبين فى التعامل مع كل اليهود بتكافؤ لأنهم يهود، فإننا بلا شك سوف نستفيد من هذا الارتباط . لكن فى الحقيقة لا يوجد رجل طيب أو «چنتلمان» يرفض الارتباط بشخص آخر لأنه يهودى، القاعدة أنه لن يرتبط بيهودى ما لم يكن رجلاً طيبًا و«چنتلمان». ولأننا بعيدون عن أن نكون جميعًا رجالاً طيبين فلا يمكن أن نتوقع أن يُعترف بنا كإحدى فئات أو طبقات مجتمع جيد وصالح. إذن، من الأفضل أن نعتكف وننغلق على أنفسنا»، هكذا يختتم مستر ليڤى كلامه - (صفحة ٢٦٠).

أى أن مستر ليڤى يعترف باستعداد المجتمع بلقاء اليهود لقاء الند للند، مثلما هو الحال مع كل الآخرين، وليس لقاء يقوم على مبدأ عدم التكافؤ. وهكذا فإن مستر ليڤى يرى أنه من الأفضل أن تكون اللقاءات قليلة بقدر الإمكان، ومن الأفضل أن ينفصلوا فى سنوات التكوين. ويؤكد أن الشباب اليهودى يجب أن ينفصل عن غير اليهود بشكل صارم. إن التفوق والامتياز الذى يشكو اليهود منه هو ميزة لهم. الجيتو ليس ركنًا يسوق الأغيار إليه الساميين، الجيتو مكان نالوه من المجتمع وخصصوه للشعب المختار، لذلك هو أفضل مكان فى المدينة فى عيون اليهود، والباقى «الحى المسيحى» منطقة الوثنية والهمجية وعدم التمدين. ويعترف مستر ليڤى بنفسه فى صفحة ٢٢٠ أنه لا يوجد أى تحيز أو تحامل ضد اليهود فى هذا البلد.

مستر ليڤى لديه ما يستحق القراءة:

«إن الشجاعة الجسدية كانت دائمًا حدثًا عرضيًا متوقفًا على شىء آخر، وليست عنصرًا جوهريًا بالنسبة للشخصية اليهودية. لا وجود مستقل لها فى تشكيلهم، وكانت دائمًا تعتمد على شىء آخر، ويمكن تطبيق هذا القول ببعض الاستثناءات على كل شعوب الشرق. إن الإحساس بالخطر والخوف منه عال جدًا لديهم، ولا توجد تنشئة لتلك اللامبالاة التى ميزت أمم أوروبا الغربية الكبرى تجاه هذا الموضوع» - (صفحة ٢٠٥).

إذا لفت شخص غير يهودى الانتباه إلى هذا الفرق بين اليهود والآخرين فسوف يقابل بصيحة تتهمه بـ «معاداة السامية»، ويُلقى باللوم عليه وتسخر منه حقيقة أن جميع أقاربه ربما لا يكونون قد خدموا فى الجيش خلال الحرب.

هناك أمم أخرى تستطيع القتال، واليهود يستطيعون البقاء والاستمرار، وهذا شىء أعظم كما يقول. وهذا نص كلامه:

«أمم أخرى يمكن أن تحرز انتصارات وتحقق غزوات عن طريق العدوان، ورغم تعدد وتنوع ثمار النصر فإنه لم يكتب لها الدوام والاستمرار، وربما يكون صحيحًا القول إن الأمة التى تحقق عظمتها عن طريق الشجاعة والبسالة تمر بمراحل الخلاف والنزاع والتفسخ والوهن والفساد. وأنا أرى أن اليهود قد صانوا بقاءهم واستمرارهم، ووقوا أنفسهم من الفساد والتفسخ الذى وسم تاريخ كل الشعوب الأخرى».

* * *

حاول القادة اليهود أخيرًا أن يقللوا من شأن الكلمات العاصفة التى قالها دزرائيلى، بالإشارة إلى مشاركة اليهود فى ثورات أوروبية. وما قاله دزرائيلى موجود فى كتابه "Coningsby"، وفى الاقتباسات المأخوذة منه فى «ديربورن إندبندنت» عدد ١٨ ديسمبر ١٩٢٠م. كتب دزرائيلى مشيرًا إلى الثورة الألمانية فى ١٨٤٨م، قبل أن تحدث:

«لا يمكنك أبدًا أن تجد حركة عقلانية كبيرة فى أوروبا لم يشارك فيها اليهود بشكل كبير.. والديبلوماسية الروسية الغامضة التى ترعب وتهدد أوروبا الغربية ينظمها وينفذها يهود. وتلك الثورة القوية التى تجهز نفسها فى هذه اللحظة فى ألمانيا، والتى سوف تكون فى الواقع ثانى أعظم حركة إصلاحية - ولا يزال الكثير عنها غير معروف فى انجلترا - تتطور وتنمو وتتجلى تحت رعاية اليهود بشكل كامل».

ومن المثير للانتباه، أن نسمع مستر ليفى وهو يؤكد من الجانب الأمريكى تلك التصريحات المهمة لـ «دزرائيلى»:

«إن ثورة ١٨٤٨م فى ألمانيا، رغم ذلك، كان لها تأثير كبير على كثير من اليهود المتعلمين تعليمًا عاليًا لكى يأتوا إلى أمريكا» - (صفحة ١٨١).

«لا ضرورة لمراجعة أحداث ١٨٤٨م، ويكفى القول إن عدد اليهود بين الثوريين لم يكن قليلاً، وأن عددًا كبيرًا من الذين كانت تحكم عليهم حكوماتهم بالإعدام أو النفى كانوا يفرون إلى الولايات المتحدة بحثًا عن الأمن والأمان» - (صفحة ١٨٢).

هؤلاء اليهود الألمان هم خبراء المال الرئيسيون الآن فى الولايات المتحدة، وجدوا الحرية الكاملة للاستفادة من إمكانيات الشعوب والأمم إلى أقصى الحدود، ولا يزالون يحتفظون بعلاقاتهم بفرانكفورت الواقعة على نهر ماين: العاصمة العالمية لخبراء المال اليهود الدوليين.

بهذه الاقتباسات من خطاب وكتابات ليون إن ليفى، الرئيس الشهير لمنظمة «بناى بريث»، يبدو السؤال عن سبب الإنكار والرفض الذى تبع نشر هذه الأفكار فى هذه السلسلة من الدراسات سؤالاً مشروعًا. إن ليفى درس المسألة اليهودية لأنه كان يعلم أن هناك مشكلة أو مسألة يهودية موجودة، كان يعلم أن المسألة اليهودية لم تكن من ابتكار غير اليهود، لكنها كانت تظهر أينما يبدأ ظهور اليهود بأعداد كبيرة، كانوا يجلبونها معهم. وكان يعلم صحة كثير من التهم التى كانت توجه ضد اليهود. وكان يعلم استحالة دحضها وإثبات بطلانها وعدم جدوى صرخات الاتهام بـ «معاداة السامية». **وكان يعلم أكثر من هذا أن تخلى اليهود عن التقاليد العرقية الغريبة الخاصة بالتميز والتفوق، لحل المشكلة اليهودية، يمكن أن يعنى التخلى عن كونهم يهودًا.** لذلك استخدم نفوذه الكامل لكى يظل اليهود منفصلين محافظين على تراثهم الخاص بـ «**الجنس المختار**»،

وأن ينظروا إلى أنفسهم باعتبارهم الحكّام القادمين للأمم، وهكذا فإنه ترك المسألة فى المكان الذى وجدها فيه بالضبط.

لكن خلال دراساته، أفاد باحثين آخرين من تصريحاته الصريحة، لم يضع أكاذيب فى أفواه شعبه، ولم يكن يسعى لاكتساب مكانة من خلال إغراءات عرقية متحيزة. كان يلقى بحقائق فى الوجوه، أو يقلب الحقيقة من كل وجوهها ويكتب تقريره ويختار الجانب الذى يقف معه. وفى مرات عديدة خلال مناظراته ونقاشاته كان منطقه يوصله إلى النقطة التى كان ينبغى منطقيًا أن يقصيها بعيدًا عن فكرته اليهودية عن الانفصال، لكنه بهدوء شديد نبذ المنطق وتشبث بالتقاليد والتراث اليهودى.

هذه هى الصراحة التى تصل إلى حد الصدع. طبعًا خطأ، لكن الصواب غير عملى! إن المنطق يواجه شيئًا أقوى منه. ولا يُلام مستر ليفى على أنه وقف بجانب قومه. **والانتقادات تخص جبهات الأغيار من المنافقين الذين لا ناس ولا شعب لهم، الذين يصبحون عالة طفيليين يهيمون فى ضواحى يهوذا، هجينًا عرقيًا يكون فى حالة أفضل إذا كان لديهم واحد على الألف من الإحساس العرقى الذى يمتلكه اليهود.**

هذا المسح العام والمختصر للفلسفة التى عاشها وعلمها مستر ليفى، والتى يشاركه فيها قادة اليهود الأمريكيين تبين أنها تتوافق بشكل صارم مع المبادئ اليهودية على مر القرون. وفى خطبه المنشورة لا يضع مستر ليفى يده على ما هو متضمن فى الانفصال الذى يفرضه على شعبه، لماذا يبقون داخل أنفسهم؟ وما الذى يحافظ على كونهم متميزين؟ هل ديانتهم؟ حسنًا، فلننظر إليهم على أنهم طائفة من النساك الدينيين ونتمنى لهم الخير فى سعيهم ومحاولاتهم لأن يظلوا غير ملوثين فى هذا العالم الملوث. أم هل السبب هو الجنس أو العرق؟ هكذا يعلمهم قادتهم: المطالبة بالعرق والجنسية تكون على نحو صارم.

إذا كان الأمر كذلك، يجب أن يكون هناك هدف سياسى، فما هو؟ أهو فلسطين؟ هذا أمر لا يمكن لكل واحد أن يلاحظه. يمكن قراءة قدر كبير عن ذلك فى الصحف، والصحف بدورها مصدرها هو «الأسوشيتدپرس» والرسائل الإخبارية الدعائية من وكالة البرق اليهودية، لكن لا أحد فى فلسطين يلاحظ أن الأرض تتهود. إن الهدف السياسى لليهود هو حكم العالم بالمعنى المادى، اليهود أمة عالمية. وهذا ، ولا شىء آخر، هو الذى يعطى أهمية لبرامجهم المالية والتعليمية والدعائية والثورية، والخاصة بالهجرة.

(ديربورن إندپندنت - عدد ١٤ مايو ١٩٢١م)

obeikandl.com